فقال له المنصور ان كنت اردت الله بهذا فما ينبغي لنا ان نشغلك
عنه وان كنت اردتنا فما ينبغي لنا ان نتخدع لك ولم يوله
شيا ومر بعض المرائيين بابن مزداد وهو جالس على باب داره وبين
عيني الرجل سجادة عظيمة وكان ابن مزداد شيخ ابن ثمانين سنين
سنة ومقعد من ثلاثين سنة فقال لا اراني طال لو كان في اسنى
من القعود ما في جبهته هذا من السجود ووضع بعض المرائيين
بين عينيه سجادة وذلك بنواه وشد عليها ثوبا وبات بها فزاغت
العصابة عن مكانها وصارت في ناحية صدغه فاتى فقيل له
كيف اصبح ابوك فقال اصبح ممن يعبد الله على حرف وقال الظريف
من الشعر المرائية تحكم به في معرض لوصية
ثم ربيا بلغوا استعد لقابل • واحكك جبينك للقا بثوم
وامش الدبيب اذا مشيت لحاجة • حتى تصيب وديعة ليتيم
وبلغ الرشيد قول ابي نواس
يا احمد المرتجى في كل نائبة • قم سيدي نعص جبار السموات
وقوله
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
وقوله
ما جانا احد يخبرنا • في جنة مذ مات قد كان او نار
فقال لهذا الكلام زنديق فامر الفضل ابن الربيع بحبسه فحبسه زمانا
زمانا فاظهر التوبة وكتب الى الفضل من الحبس هذه الابيات
فازعوي باطلي واقصر جهلي • وتبدلت عفة وزهاده

وقفت على ...

بركوع ازينه بخشوع • واصفرار مثل اصفرار الجراده
لو تراني شبهتني الحسن البصري في حال نسكه او قتاده
التسابيح في ذراعي والمصحف في لبتي مكان القلاده
فاذا شئت ان ترى طرفة منك • تتعجب منها مليحة مستجاده
فادع بي لا عدمت تقويم • وتامل بعينيك السجاده
تر اثرا من الصلاة بوجهي • توقن النفس انها من عباده
لو راها بعض المرائين يوما • لاشتراها يعدها للشهاده
ولقد طال ما شقيت ولكن • ادركتني على يديك السعاده
فلما وصلت الابيات الى الفضل ضحك منها وكلم فيه الامين فاطلقه
ولما اطلق من حبسه كتب الى الفضل يشكره على جميع فعله

الباب الثاني في اللوم وفيه ثلاث فصول

الفصل الاول من هذا الباب

في ذم من ليس له خلاق وما اتصف به من الاخلاق

قال الله تعالى همار مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل
بعد ذلك زنيم هذه النقائص كلها يجمعها سوء الخلق وقيل ان سوء
الخلق شوم يجذب صاحبه في الدنيا الى العار وفي الاخرة الى النار
وقال عمر بن الخطاب اذا كان في الانسان عشر خصال تسعة منها
صالحة وواحدة هي سوء الخلق افسدت هذه الخصلة تلك التسعة

شاعر

وكم من فتى ازري به سوء خلقه • فاصبح مذموما قليل المحامد

Copyright © King Saud University